رمال ناعمة

نصوص الوحدة والونس

SHAKHABIET WARDIA

كريمان الفقي

رمال ناعمة

نصوص الوحدة والونس

بقلم

كاريمان الفقي

غلاف وقالب داخلي

منة القاضي

تنسيق

مروة جمال

شخابيط وردية للنشر الإلكتروني

إلى كل ملاك حارس..

إلى كل وجع لم يطب بعد..

إلى خيال، نصفي الآخر..

إلى نصوص الوحدة و الونس، شكرًا لكونك جزء من حياتي..

إلى عقلي، اعتذاري لأنني أسقطتك في عالم نصف الحقيقة فيه وهم مخبول.

كلمة

دعني من تلك الرسميات و لنعتبر هذه الصفحة ثرثرة عابرة وبيني وبينك ولكي لا أطيل حتى لا تمل سأدخل في صلب الموضوع...

هنا أنت ستجد نفسك، في نص واحد فقط أو أكثر من نص، ربما في كلمة، ربما في المعاني المختلفة التي تنساق وراءها كلمة واحدة..

الخلاصة، ستجد نفسك في النهاية وإن لم

يحدث حتمًا حظي سيء وحظ كاتب آخر أوفر، نحن نجد نفوسنا في نصوص الآخرين التي تتوغل كسهم أجاد الإصابة في قلوبنا فتظهر حقيقتنا جلية لنقول، يا إلهي، هذا أنا...

تنويه

لن أكذب، تلك النصوص بأسلوبها الطولي
جديدة على خيال، لذا لا تؤاخذنها إن سقطتَ
مللًا في المنتصف..

عزيزي القارئ

قراءة ممتعة

بداية جديد

بداية القمر

محاق..

وكل بداية لنا

اتفاق مسبق

شراكة وطيدة

مسميات عتيقة

رموزها حية

تتعانق بحرارة

مع الحياة.

سطرًا سطرًا

وبعد السطر

نقطة

وقفة

ومضة

هدنة

انقطاع نفس

فما بعد الاضطراب

إلا الخفقان.

قبل السطر

فاصلة

لولبة حظ

سماجة طقس

ميل عن الصراط.

البداية

براعة استهلال

خوف ممتد للاستطراد

وعفرة ضباب.

براغيث

نمل

يبعث في الجسد

خرابًا

ضعفًا

وامتصاصًا مستلذ

لدماء الحياة.

بادئ ذي بدأ

أنتَ كالقمر

كالأهلة في تقلبها

بك مواقيت

الرحيل

العودة

النهاية.

السطر مائل

كل ميلٍ يوازي

جمرة محترقة

تحت الرماد

مرقدها

والبعث لها

أمان مستقر

حين تهب

العاصف.

لقاء عابر

ذات ليلة

تأهبت امرأة

للموت تزينت

اشتهته كغريزة

للإشباع جائعة

يئست.

قالت..

مالي ومال الحياة تلك؟

الحياة؟!

يوتوبيا وهمية

ملهى ملعون

من كل ملة منبوذ.

الكوابيس تلاحقني

والحزن؟

ينهش قلبي.

لا تسأل لم؟

ولماذا؟

وكيف؟

تخسأ الروح

حين تجيب

فقط تلطف

حين نعْيِ.

وضعت الرتوش الأخيرة

الحمرةالقانية

للشفاه غازية

الفحم الأسود

للعيون مقتحم

ضوع اللافندر

في الهواء متبختر.

كضيف عزيز

في أبهى تقويم

أرادت استقباله.

ملّت الانتظار

كدرت من كل شيء

الحياة مرهقة

بخار الأحلام

تصاعد حد العناء

كبيض فاسد الريح

معمل الكيمياء

سيء السمعة بحق.

تلوك الهواء

في فمها القاسي

ترتعد فرائصها

أملًا في النجاة

ممن؟

من نفسها.

قبل الموت

في الخلفية موسيقى

جنائزية ربما

صراخ حاد

لا تعلم مصدره.

تنظر للمرآة

تودع نفسها

للمرة الأخيرة

ألا تستحق الروح

وداعًا لبق؟

تقبّلِ الزجاج

تسترخي

تهدر دموعها

كسيل جارف

وتهدهد القلب.

تنتهي مأساة

مكررة

ليلية

لا نهائية.

كتيبة اكتئاب

مع جزيل الأسف

لا طاقة للمواجهة

لا سبيل سوى

أيسر الطرق

كالمعتاد دومًا

استسلام تام للحظة.

تستيقظ صباحًا

تبتسم

كأن البارحة

ما تطيبت

ما بكت

ماشَقت ولو لثانية.

تقولها بكل فخر..

هذا أنا

ومن كانت بالأمس

أنا أيضًا

ومن ستكون في الغد

نسخة منهم.

لا تخف عزيزي

لا تقلق

ما زلتُ بخير.

الأمر ليس بجلل

فقط لحظة شقية

عبثًا أذت روحي

قليلًا إلا كثيرًا.

لمامًا عاد شتاتي

الأمر أنها ألقت

قذارة بغيها

على قلبي

كغشاوة

ظلام

عتمة

كثقب لا يتسع

إلا لأذيتها.

الأرض تدور

الشمس راسخة

تلك مركز

تلك مجرى

والثقب مازال

بالكون يتسع.

عشوائيةالسقوط

عشوائية السقوط

مبعثرة

مربكة

نحو القاع

لم تصل بعد

لذا هي

محرك بحث

لنسخ مكررة

من البشر.

قالوا عني..

امرأة الفوضى

التخبط

اللانظام..

لماذا؟

لأن داخلي

يكره الاتزان

أحب الميل

التداعي الحر

الانطلاق

لاسيما

حين تتشتت الصور

و يتفجر منها الابداع.

أنا امرأة داخلها

ألف لوثة

ألف فكرة

ألف سقوط

رخو المزاج

يأبى الاتزان.

ألف وطنٍ

يخشى الغربة

في ظل النظام.

قالوا عنه نظام

وأنا أصرخ..

الأنظمة جهل

ألم

عذاب أبدي

لطائفة مقيدة

أطلقوا عليها

بشرًا.

حمقى

لا يملكون إلا

ضمان واحد

يدعى ضمير.

هنا داخل رأسي

طلقة رصاص

بعثرت أعصابي

دمرت خلاياي

هي الذكرى

والفكرة

التجربة..

لا ليست واحدة

بل مئات

الطلقة صدئة

الصدأ تلوث

نشأ من صمته

صراع

الصراع تمخض

حتى العسر

وحين تعسر

مات الجنين

انهال التراب

بعشوائية جاهلة

لينهال كل شيء

أسفل قاعٍ بُني

لا عودة منه

لا هروب بعيدًا.

تسألني لم تبعثر النص؟

سأجيب بعشوائية..

تخبطت في العتمة

أخفي تشتتي

بعقدة النظام

ورغم كرهي له

ما زلت منتظمة الظهور

عشوائية الغياب.

الكنزالمفقودة

هناك كنز مفقود

سألت..

أين، كيف الوصول؟

زجروا..

من مثلك

لا يحق له الوصول.

مثلي، أنا، لم؟

ماذا فعلت أنا؟

لحماقاتي؟

سذاجتي؟

بلاهتي؟

أم لرعونة خلقت

شتات نفس؟.

أوليس كلنا شتات؟

مضطربون؟

مضجرون بالأسى؟

نبحث عن السعادة؟

الشغف؟

الأمل؟

لمعة النجاح؟.

لوموا كيفما شئتم

لم أعد أبالي

الطفل بداخلي

صحا

عاد للتمرد

اشترى كل مر

بحلو ولو كان مفقودًا.

الطفل

نسى كيف يلهو

بداخله

جزء مفقود

لنقل

زجاج مكسور.

مسُّوا هشاشته

تحطمت

أنّ كثيرًا

لم يستجب

ربما لذلك

قرر التمرد

اللامبالاة

الرفض بلامبرر

الكره بلاسبب

ربما كان السبب

هنا

داخل طفولته

المخدوشة

المهدمة بالحجارة

المرممة بالأسى

المنحوتة بالألم

دعوه يتحرر

فربما رأى

نور الملاك جهراً

أو ربما

عثر على كنز

فيه روح زكية.

الكنوز في فصول

مؤلفة طقوسها

أو في حديث

في مقولة عابرة

مرت بلا عمد

تخبرك..

الحياة بخير

حقًا هي بخير

حتى لو ضاع الكنز

الشخص

الشغف

النور المهدى

في ظلمات الغبش

ندف الثلج حاضرة

مهما فتت الصقيع

عظامًا هشة.

الكنز ضاع

ماذا إذًا

أأجثو ذليلًا

حاملًا خطايا

الضياع أبدًا؟.

صوت السّحر

دق ناقوس السّحر..

الناس نيام

الظلام يقظ

عتمة

تخبط

غياهب ظلمة

تزهق الروح

ببطء مميت.

الظلام ليس بصري

لا..

هو أعتى

أشنع

إنه هنا

بين القلب

والصدر

سكن

رسّخ جذوره.

وقت السحر

الناس نيام

نومي أنا

يأبى إلا القهوة

مرة وسادة

بلارتوش

أو رغوة بيضاء

أبيض؟

بدأت أخاف

ثبات ذلك اللون

فاضح

وأنا ما أخاف

سوى الفضيحة

العلانية

حتى لو كان الأمر

محض اعتياد

وهل يقدم الزمن

اعتياد؟

أوليس من طبعه

الشذوذ؟

حين سكت صوت السحر

تاه سكوني

نام جسدي

صرخ بغطرسة

كل فكرٍ

ضجيج

مبدأ أخرسته

لأسباب كثيرة

وهل بعد الصراخ

نوم؟

طوبى لك

يا سحر

فأنا المنسي

مِن هؤلاء

وهُم..

الذكرى الباقية

حتى الممات.

رحلة بحث

أبحث عن وطنٍ

زاحم قراءاتي

ضجّت به

شوارع عقلي.

أبحث عنه

في عناق غريب

قبلات رقيقة

من هواء عليل.

في فؤاد لم يحطّم

و شواهد قبور

منسية الذكرى

بين ذرات

رملٍ ذهبي

لم يمسسه

براز هر.

أبحث داخلي

أدافع باستماتاته

عن وطن وهمي

سمعت أناشيد

تمجيده طفلة

حنانه

إخلاصه

صدره الرحب

تضحياته

والآن..

حين ارتعدت

فزعًا من سباتي

طار ما سمعته

هباءً

هف

هكذا

كما أقول لكم

حطّموا عظام

خيالي عنه

مسخوا الصورة المثلى

وفي النهاية

دكُّوا رغبتي

في رؤيته.

حسناً ما فعلوا.

قبل مماتي

أحببت وطناً

مادته السراب

هيئته غول

حسبته ملاك

وحين أقول ملاكًا

لا أعني ذاك الراعد

بل ملاك الصفات

النُّور

النّقاء

الأمان

المعرفة أكثر

من البشر

أعبثًا كانت توقعاتي؟.

ما التوقعات؟

حقائق؟

خيالات؟

أوهام؟

ذهانية نفسية

من قبل عقلي؟

لماذا ظننت الصدق؟

يا للعته؟

نسيت تمامًا

عبئي على وطنٍ

ناءت به الحدود

اختار خريطة

حدودها حرب

كامرأة غانية

حملت سفاحًا

طافت بحثًا

عن بقعة مهملة

تلقي بها

جنين وردي

حين ضاقت

بها الرقاع

ألقت بعبئها

في أي مكان

في غربة

في منفى

في حرب دموية

ابتعدت

بلاشفقة

بلا التفاتة

نحو التهلكة

يسيِّرها الجهل

بلا معرفة

بلا حقيقة

بلا صراط مستقيم

وعبء الأرواح

تنوأ بحمله الجبال.

أريد حياة

أغني بنبرة جنائزية

لا تليق بكلماتي تلك

"حتى البحر

هلأ صار

عم بحب

حاله كتير

ماعم يرضى

بعنف الموج

فَل الحب

رجع الحب

كلنا روح

بِدها تحب".

ككل شيء

عكس المسار

قلبي ضد

عقلي خلاف

حديثي التفات

نشبت الحروب

أنا ما زلت

أصارع الموج.

من أنا لتنتبه لصراعي؟

بيدق كغيري؟

سمكة صغيرة

علقت وسط

بيئة القروش؟!

وأنت؟!

من تقرأ؟

لست بأفضل مني

جميعنا بخير

جميعنا حِسان.

نحب الجنة

نخاف النار

البحر

الخيانة

الغدر

حتى الحب

نخافه

لأننا..

لسنا بقوة الموج

نرحل بإباء

نتشبث بأمل

وبين كل عكس

هناك مبدأ

إيمان

عتبة شفاء

من ضيق التنفس.

ندم على الأخطاء

روح مطهرة

من كل ذنب

وغفران عن

كل إساءة.

لأعود وأغني

بنبرة مخففة..

"حتى الوحش

بده يعيش

هلأ صار

بده يحب

حاله كتير

حتى لو

فل البحر

هو بضل

بده يعيش".

أعيش

حتى لو كنتُ

وحشًا

دميمًا

سيء الأخلاق

المعشر

بعيدًا عن سداد الرأي

فقط أريد الحياة

فرصة لأنجو

لأعيش

لأهذب المخالب

أهندم مظهري

أرعى إنسانيتي.

أريد حياة

حياة سامية

بكل معانيها.

عد تنازلي

عد تنازلي

ثلاثة..

طفل يحبو

عن أمانٍ

باحثًا سعيًا

فصام روحٍ

حدث باكرًا

تسعة أشهر

جنين التصق

برحم آمن

مداده السلام.

اثنان..

كبر الصغير

كالفراشة حلّق

بجناحين هزيلين

تفجرت الرُّوح

عن مكنونات العقل

القلب حرّث

بذور الطفولة

كثر السؤال

قلّت الاجابات

لا أحد يعلم

دومًا هو

خانة صغيرة

مهما كبرت.

هوى الاحتراق

المغامرة

التجربة

في يومٍ

لن يبق منه

سوى

قبسُ جناحٍ محترق.

واحد..

بوم

انفجار مدوي

أُحيل للقصاص

يا للطفل المسكين

بالأمس

لهى وتمتع

برغد الطفولة تشبع

واليوم

هو نصف طفل.

ما التهمة؟!

لم أفعل شيء

أنا فقط كبرت

كبرت

وكبرت

وكبرت

كبرت أحلامي

طموحي

رغباتي

معافرتي في الحياة

نما خذلاني أكثر

اضطربت روحي

علاقاتي

مسؤولياتي

أنّاتي

ضميري

مسامي

حتى جفوني

تقرّحت

لم يعد البكاء

مفيدًا كالسابق

وعلى ذلك

الشظايا قبيحة

المنظر بشع

والضحايا

أشلاء مبعثرة

لم تعلم يومًا

نهايتها الدامية.

زوبعة ستمر

سينتهي العد

ستنتهي الأرقام

الإحصاء

الأسماء

العناوين

كل شيء زائل

وسينسى العالم

آثار الانفجار

لتطوى صفحة

من روح صاحبها

بدأت

وتنسى فكرة

من دماء منطقها

صُوِّرت

لينتهي حد العالم

عند الصفر.

وضع حرج

هناك بداخلي

الوضع خطير

طبعًا لا يستدعي

تدخل عاجل

لكن..

هو غير مستقر

تجمع دموي

من خوف وهمي

قلق متزايد

وصراخ يختنق

بأبي الانفلات.

هناك بالداخل

ثقب أسود

يبتلع ثماري

أخضر السعادة

يابس الرفاء

مَنٍّ

و المَن رفضته

منذ زمن بعيد.

الدوار فتاك

والصداع شهّر

الطغاة بعقلي

أصابني فقدان

بالوعي يميد

نسيت..

كيف يكون الوعي؟

أصابني التباس

وأصاب جوفي ارتجاعًا

الخوف يعصف بي

وزوبعة الحزن تزداد.

الكآبة ترسم

بالوهم لوحات

تدعو البائس

فاتحة الذراعين

لميول انتحارية.

الأمر سري

لكنه لا يخفى

روحي تعرف

كمأذنة شامخة

نتوء روحي

عصيِّةٌ على الظهور

كقطرة ماء سائلة

قطرة

قطرة

تنتحب بتمهل شديد

ولأن الوضع خطير

حظر الطوارئ

إجراء مطلوب.

نص مبتور

نص مبتور

رقيق الكعبين

أصابته الغرغرينة

قست ملامحه

بهتت حروفه

مالت معانيه

نحو الزرقة

هوامشه

متن مبعثر

سطوره

هوامش حياتية

النص

بداخله صراع

الأفكار..

تلك تحتد

وتلك تستهجن

وتلك ترفل

تبغي الهدوء

السلام.

المجمل..

فيلسوف وديع

من الورع ألفاظه.

قالوا..

الحرف مركب

شبكة معقدة

وجودية

عدمية

فردية

انتحاره تشاؤمًا

صراخه ألمًا.

رمح القلم نازف

لكن..

أيضًا فيه الدواء.

نص مبتور

ضاقت به الدنيا

طوى الصفحة

صفح عن الكثيرين

حكايا بخسة

عناوين رذيلة

عقول مريضة

سطور رديئة.

نصف النص جيد

النصف الآخر دميم

يردد دومًا..

لا أحد كامل

لا أحد كامل

الغصون تنكسر.

النصوص كالغصون

في زاوية الكسر

محشورة بصمت

مع المعنى

تتردى سريعًا.

بعثرة كتابية

فوضى فكرية

لا يهم

النص هو النص

سرد مبهم

والطبيب وحده

من يعرف المعنى.

لحظة ميلاد

لحظة ميلادي

صرخ فيها الرعد

بكت السماء

خرجتُ حيًا

من الرحم صارخًا

بكّاء

خائف

العالم جديد

السكان مخضرمين

قالو..

احذر

الخروج يا جنين

العالم تبدّل

لم يعد كما كان.

كان ما كان

خرجتُ

محمر الجسد

وهم حولي

حمقى

بلهاء

يضحكون سرورًا

أخبرتهم بصمت..

أتيت من بعيد

عبدًا للحياة

تصفقون لعبوديتي؟

هَلَّلُوا في اليوم السابع

ضحكوا

وأشعلوا الفوانيس

احتفاء برحم

جاء بي للدنيا

وفي كل

ذكرى ميلاد لي

يشعلون فانوس

أطلقوا عليه

ذكرى عبد

محظوظ بالحياة.

يتناقص أجلي

يزداد عمري

هم كما هم

في مرحلة الاحتفاء.

ماذا لو؟

ماذا لو أن

روحًا تهافتت

كريشة ناعمة

خفيفة

برشاقة تمايل

للوجنة مداعبة

للقبلات مستقبلة

برحابة

برحمة

بعطف

تضحك لهذا

تُحيِّ هذا

تدندن بحنو

بلاتوقف.

ماذا لو كنتُ

رواية وردية

أبطالها كثر

ضحاياها

لا أحد

المثالية بطلة

جيدها مغري

جسدها مثير

سذاجتها ضعف

ضعفها للعقل

مغيّب

تتلكأ النهاية

رغم القرب الآثم

تدّعي..

أنا هكذا أفضل

رواية واقعية

البؤس نصفها

النصف الآخر

سرد في الذنب

غارقًا حتى النخاع.

أنا رواية سيئة

لقي أبطالها

حتفهم قربانًا

لراوٍ مختل.

سترفع القبعة

احترامًا لي؟

عذرًا

واقعيتي لا تسمح

مأساتي لا تقبل

بأن أكون بطلًا

نذلًا

أو مجرمًا حتى.

أنا فقط متعب

لست بخير

لست ضحية

لستُ جانٍ

أنا فقط كما قلت

بائسٌ يبحث

عن لاصق ملائم

لماذا؟

لرتق الثقب المُتسَع

كلما دنت النهاية..

ما هذا العته؟

أليست النهاية

ثقب كبير

لا ملتئم له؟

فلتكوني يا ريشة

خفيفة الروح

رائقة المزاج

وتذكري..

النسيم هبة

لنغمة الشجون.

من صفحات

الاكتئاب

الاكتئاب..

يهوى الوحدة

يخشى الونس

يخاف الحب

الحرية

الأمان

إرادتنا

له معضلة

شغفنا

مهرج مختل

يصيبنا بالهلع

سادي متبجح

يذوب عشقًا

في دماء السرور

يحترق بالشمس

ويضمد حروقه

بسواد الليل.

القيود له

مرتع آمن

الزنازين الحالكة

وطن جيد.

الاكتئاب

يكره الدائمين

يرحب بالراحلين

على عابري السبيل

يلقي السلام

بجفاف

بارتعاد

بتردد

ويقول في تو اللحظة..

لا ثقل لي

لقائي بكم غلطة

غير سارة

تجربة سيئة.

عديم ذوق

تتساقط من غصونه

أوراق الرغبة.

يطل السكون

كالعادة صامت

له هيبة

رفعة

يبدد كل شعار

يحب المساواة به

الاكتئاب

يحب القتامة

الجهامة

الروح النائية

اللحظة معتقة السواد.

إنه الخوف بذاته

العجز المختنق

داخل كهف

مظلم بحق.

واوُ خوفٍ

تدثرت مستترة

بجحيم شرٍ مستقر.

خلف الكاف

تاء ثاقبة

منها وعد

ببصيرة عمياء.

مجرد نص معطل

دخل حياتي فجأة

رتق بإمعان

ثقوب السعادة

برع في الخديعة

ولي أنا

كبشر عادي

أكبر عقاب.

الاكتئاب الأسود

قاهر السعادة

منه نخاف

عليه نخاف

إليه نلجأ حين الفراغ.

سطر ليلي

مبتدأ المتن

قصة ملهمة

للسرد مُستَحقة

في الفلسفة

كان لها شأن

في الكيمياء برعت

من البارافين

اتخذت شمعة

استمالت بتملق

جناح الفراشة

طافت وطافت

إلى أن سقط

بعد ماذا؟

بعد دوران الأرض

ضاقت الروح

كُسرت ذات اليمين

الجناح حزين

مهموم

بالغدر شعر

بقسوة القدر ابتلى

بكت الفشل

الألم

الكسر

الاضطهاد.

الجهد المبذول

ضاع سدى

كسيزيف

عادت للعذاب.

دومًا للأحياء

في المعاناة

كرّة أخرى.

تلك المرة

احترقت فراشتنا

كلها راحت

لم يتبقى من فتاتها

إلا الرماد

رماد اللحظة

المحاولة

الوهم

رماد النهاية.

طاف النعاس

ماضيًا في طريقه

نحو الشمعة متوجهًا

ذبلت

انتُزع فتيلها

تبخر غاز الحريق

في وسط الركام

بقايا جناح.

سقط ضحايا

الليل

العقل

الفكر

الوهم

العلاقات المستهلَكة

ضحايا كثر

ترددوا كثيرًا

قبل السقوط

سطر

بعده سطر

الثاني ملتو

والأول مرتعد

من الالتواء.

من حافة الهامش

النهاية لامعة

لكن..

الفراشة حمقاء

لم تصدق يومًا

حقيقة الشمعة

تلك وتلك

صارتا يومًا

رمادًا قاتمًا

ربما تنتشله

عنقاء من سباته

وربما للأبد رمادًا.

عتبة الكتابة

نحن البشر

منّا طائفة

شردت بعيدًا

دون قطيع

ألهمتهم العقول فكرة.

كلنا فكرة

ما الاختلاف؟

إفروديت فكرة

فرعون فكرة

الروح فكرة

السوداوية فكرة

سيزيف المعذب فكرة

جلجامش والخلود فكرة.

الاختلاف؟

التيه حين الكتابة

نكتب

حين نشرد

حين نتخبط

حين نرى فؤاد

انشق من الكتابة

نراه كل لحظة

بل في كل معنى

في إنسانيتنا الضائعة

في الحرب والسلام

في الصراع ضد الاحتلال

في المقاومة الباسلة

في الفساد

في السياسة

في الدين وعلاقتنا بالله

في الالحاد بإنكاره

في الفلسفة المنطقية

في الجنون المخضرم

في الشوارع والميادين

في الثورات الغير مكتملة

في المرض العضال

في الوهم والمنطق

في الفيزياء والضوء

في الحيوان والشجر

في الرسم البياني

في مزاجية الفصول

في الفضول والمعرفة

في جهل الأمم

في التاريخ المكتوب

في سرد الكتّاب

في الصراع المحبوك

في الأجرام السماوية

في الليل

في النهار

في الحاضر الآني

في الغد المقبل

في الحب والكره

في مشاعرنا جمعاء.

نلتقي مع الكتابة

وجهًا لوجه

في كل خطوة

في كل علاقة

في كل فيلم قصير

في كل صرخة طفل

في كل أنين ثكلى

في كل روح تتصدع

وكل مقاومة تتهاوى

في كل نجاح

فشل

مشكلة

وفي كل موسيقى

هادئة

صاخبة

ناعمة

ناشز نغماتها.

لنا في كل يوم

لقيا مع الكآبة

لقيا مع حبكات

بلا حل

أفكار معقدة

حروف ملائمة

انعدام مثالية

متباهٍ

صارخ

متين بالتناقض.

نلتقي مع..

ضحكات نصوصٍ

واهنة بمنعة

لقائنا متجدد

مع كل بسمة

رغم كل شيء

تصل

رغم التسول

رغم زحام الحياة

رغم المعاناة

رغم الصخب والضجيج

رغم كل رحيق

لم يند بعد

عن زهرة مغلقة.

حين تُسأل متى رأيت الكتابة؟

قل جريئًا:

في قصائد شعرية

قوافيها موزونة

في نثر حر

في سجع وازدواج

في بعثرة الألفاظ

تنسيق المعاني

في صراحة مبجلة

يحترمها الحرف

في كل هوى

ينطق عن النفس.

في كل طباق

تضاد فيه طرفان

في كل تناقض

قابله نقيض

ادّعى بحكمة

أساسيته للحياة

هناك..

في مركز سماوي

استوى كل شيء

رغم الدوران

الاحتراق

رغم كل الاختلال

مازال هناك إسهاب.

قلبي أنا

قلبي أنا

ما ملكته يومًا

وما بكى

طاف النعاس

ما اشتكى.

في ليلة قمرية

زاره طيفٌ

من وهم

خُلق الطيف

لاذ يجوب

بحثًا عن الحقيقة.

ما الحقيقة؟

الحقيقة وهم

ظن خائب.

قلبي أنا

ما ملكت أمره

على ساحته

خاضوا حروب

هدن

محاولات فاشلة

للسلام ادعوا.

أصل الخطايا

مهد التناقض

في النهاية

هذا قلبي أنا

ما ملكت من أمره

يومًا سوى جزء.

قالوا لي..

القلب مضغة

صغيرة

حقيرة

مثقال عضو

يحركه نبض

لونه دم

كيف ينشق

ينفطر

ينكسر

رويدًا

رويدًا

تجرعوا ألم القلب.

قلبي أنا

خاب و ودسا

بين ركام المشاعر

قضى على المنطق

تملق العقل

في معادلة حسابية

هزم كل فكر

برقم أبجدي

لا يعرف أحدًا

ربما نفسه فقط

ربما إنسان فقط

ربما حيوان فقط

لا أحد يعرف

من خليل القلب

استحال الواقع

أين أنا من قلبي

لا أحد.

قلبي أنا

ما ملكته يومًا

ما كان لي

عليه من سلطان

أنا له

عمر مضى

كان يا مكان

بين سطوره

أنا هامش

بين سطوري

هو متن

الطيف يحوم

يحوم بقسوة

يذكرني دومًا

بمرارة قاسية

قلبي أنا

ما ملكته يومًا.

امرأة لن تتكرر

سيدتي الجملة

عنقاء أنت

تبعثين من الرماد

أنت امرأة عادية

نصفك ليل

الآخر نهار

صوتك صمت

صمتك عظات

أخطأتِ كثيرًا

ندمتِ

أغضبت البعض

أعفوت؟

أم لم تغفري بعد؟.

دنوت كثيرًا

خطيرًا كان الأمر

ابتعدت سريعًا

كإصبع مشدوه

كاد يحترق

لكن..

ابتعد بلمح البصر.

لمح البصر؟

قدرك

كل شيء

في عالمك

سريع

مريب

بفرقعة إصبع

يحدث بسرعة

تمنيتِ السحر

مرارًا كأنك

مغيبة تمامًا.

أنت امرأة

سيدة

فتاة

زوجة

كل مسمى مضطهد

تحت تأثير اللغو

ألصقوه بكِ.

أنت امرأة

ذات روتين متوازن

عقدة نقصك

تكمن في الفوضى

تفقدين الإيمان

حين تخسرين النمط

لست مرنة

ولا مترنحة

التوازن هو العدل

والعدل؟!

تسألين عن العدل

عذرًا..

لقد سقط في الخيبة

الظلمة

في زمن ضالٍ

وجد المرء نفسه

بين ليلة وضحاها

وغدًا حقيقيًا

بل ضال

كعدلك المبجل

أنت ضالة، وأنا ضال

لا تقلقي..

جميعنا لهاة

ملنا عن الصراط

بغتة.

ما الاستقامة؟

العنف

الوحشية

اللانسانية

اللاوعي

إن كانت تلك الاستقامة

فأنت حمقاء

إن لم تريد الهلاك

اصرخي..

اشنقوني

حطموا أزمتي

الوجودية أفسدتني

انتزعوا عنوة

عشقي الفلسفي

فقط..

لا تكرروا

مفهومًا مغلوطًا

بلاوعي فسرتموه.

المنافقون

سيحترقون

سينالون غدًا

أو بعده

أسوأ المصير.

كذب النفس عظيم

ها أنت ذا

شاعرة الرثاء

والهجاء

على السواء تتغنين

فيلسوفة المنطق

مؤرخة كاذبة

رسامة بوهيمية

عشوائية

متفردة

حتى في ردودك

جافة

فوضوية

متلجلجه الحديث

امرأة السوسن

التوليب

الأوركيد.

ما محلك من الإعراب؟

وردة سوداء

نادرة

غامضة

تأمل بالكثير.

كي لا تذل وتذبل

عليها بالشوك

كي لا تموت

تعانق العتمة

كي لا تسوّى بالأرض

عليها بالصيف.

أنت فتاة الفصول الأربع

أسطورة الروح

سيدة لن تتكرر

لا ترغب اعتباطًا

في أي رجل

وكل رجل بالطبع

يرغب بها.

في النهاية

أنت امرأة لا مكررة

في تاريخ الوجود

أبدًا لن تتكرر..

حكاياالسماء السابعة

على الأرض

أسفل السماء السابعة

نحن سُكنى

نؤمن

نعتقد

ندين لها بالكثير.

حين المطر

ندين لقوس قزح

حين القيظ

ندين للشمس

حين الضباب الأسود

ندين بالأسى

لعوادم قلوبنا.

أسفل السماء السابعة

حكايا جمّة

الأولى..

حين الشفق

قتال للدم

الثانية..

حين الغروب

قبل الشفق

هدوء الروح

الثالثة..

حين الشروق

منتهى الحكايات

استسلام أزلي.

السماء السابعة

في مخيلتها

نجم كبير

لا يمل من الظهور

إن رأى الصباح

تجرأ وظهر

إن رأى الشمس

احترق واختفى.

وجه السماء

غريب

فريد

عين واحدة

ذهبية

اسمها كما رُوي

قمر

شاماتها

كثيرة

مضيئة

تدعى بروج

البسيط مثلي

يحبها هكذا

لماذا؟

لأنها نجوم

نجوم فقط

دون تعقيد.

أسفل السماء السابعة

فصول تتعاقب

حدثان متلونان

أسرار عديدة

هي لها أمينة

عن ظهر قلب.

أسفل السماء السابعة

أجساد تسير

أرواح حائمة

حية

ميتة

نصف حية

نصف ميتة

تحتها حروب

سلام

أرض

ممتدة الأطراف

على حافتها نعيش

طبقة رقيقة

صعبة المنال

سهلة التأمل

مرفأ البصر

ملاذ المهاجر

من الطير أجمع.

أسفل السماء السابعة

خُلقنا أطوارًا

سنموت أجسادًا

وسنُبعث قيامًا.

امرأة القوافي

امرأة ذات بأس

خُلقت مشوهة

بهامش منحسر.

قوافي القلب ممتقعة

جناس الحرف

صنفه ناقص.

مسوداتها فلسفة

أشلاء كتاباتها

مبعثرة الجسد.

كيف السبيل

ل لجامٍ كابح

ينظم السير؟.

إن أطلقت لعناها

خيالٌ واسع

لهثت

تمردت

ثارت

والوجدان انتفض

فزعًا ملتاعًا.

امرأة القوافي حرة

مطلع قصيدتها

ألف سؤال

لإجابة واحدة.

الذات محراب مقدس

الروح أمر مسلم

متروك للخالق

الجسد عقل وقلب

عدا ذلك عجز.

حلو الكلام

رثاء في شعرها

الهجاء إبداع

لم يأخذ حقه بعد.

امرأة القوافي

فيلسوفة غرّة

سوداوية النزعة

تهيم بكامو

تسخر من ماركس

تتنازل بإرادتها

عن حقها الأدبي للعميد.

امرأة القوافي نحسة

تعسة

الألوان رسمة

باهتة الصورة

خارج حدود التصنيف

الخريف الأصفر

أسطورة مفضلة

عقارب الساعة

رهاب متخفي

امرأة القوافي

حورية الكتابة

تمزق الدفاتر

حلمها البعيد

لمس النجوم

أرقها الأبدي..

"ماذا لوغدت السماء

قريبة كالأرض؟

هل الأرض

قريبة مني؟".

البحر مادتها

اليابسة لعنتها.

امرأة القوافي

وهم كتابي

كأي وهم

ألفناه حياً

على ورق

متروك للخيال

بين الحقيقة والحلم.

الجنةالبائسة

يُحكى عن

وهم مزعوم

جاب من هوله

عقول.

اندس

خدع

احتال ومكر

ظن أنه نجا

لكن..

في نجاته هلاك.

قديمًا..

الآن..

آدم مازال إنسان

كفه الخماسية

بالذنوب تلطخت

كلنا حمقى آثام

كلنا حمقى خطايا

عشر أو سبع

وهل يهم أرقام؟.

نحن دولة

سكانها مجانين

بالجنة

ظنوا الخلود

بالفضيلة

زعموا الكمال

حلمنا الجنة

واقعنا سجن بالجنة

أتراها لعنة بؤسٍ

حلت بالبشرية؟

أم اعتيادُ جنونيٍ

هرب من سخط؟

أم هو اختلاط أنساب

بين الحابل والنابل

تاه..

بين الصالح والطالح

غاص؟.

الجنة البائسة

عنوان حكايتنا

سطورها خبال

حروفها أخطاء

بشرية لا إملائية

من منا خرج سليمًا

نظيفًا بلا لطخات؟

لا أحد..

لا أحد حقًا..

كلنا معطوبون

جميعنا ملطخون

التاريخ ملطخ

الأديان ملطخة

الحدود الجغرافية ملطخة

كفوف أصابعنا ملطخة

باللوث حيينا

بالظلام قلوبنا

تربّت فترة.

عبرنا الحكاية

أنصاف إنسان

بين بينين

تاهت العقول

من؟

لماذا؟

كيف؟

أسئلة كثيرة

أعطيك أجوبة؟

عفواً..

الأجوبة بلاطائل

موسيقاها مزرية.

نبتعد عن الازدراء

السيء

الرديء

رغم كل هذا

نعترف ب

هوس الحب

عاصفة الموج

الجزر

الأعاصير

الزلازل

كل ما لوِّن

بالقاتم.

الأرض يابسة

ممتقعة

بور

لا حياة فيها.

الكآبة

طالها الإعدام

لافتة علِّقت

ممنوعِ عليك

أنت يا كاتب

الجنة البائسة.

هراء

عبث

الحكاية بدأت منه

النهاية منه

ويحكى أن..

الجنة البائسة لن تغلق إلا به.

الحب وحده

لايكفي

الحب وحده

لا يكفي أحيانًا

لا يكفي للاحتواء

لفهم الجميع

للتصديق على أقوالهم.

لا يكفي للتأقلم

محاولة التعايش

تقبل الواقع المفروض

الرضوخ للقسر

أبدًا لا يكفي.

لا يكفي لسد الرمق

حل المعضلات

تركيب الأحاجي.

لا يكفي ليعبر

من أنت تحديدًا؟

موقعك من الإعراب

انتماءك لهوية

لوطن

لدولة

لحزب.

لا يكفي أحيانًا

لمواجهة قاسية

مع العملاق الأصفر

السياسة

ولا العملاق الأحمر

الحروب.

لا يكفي ليخلد تاريخًا

ليمحو ذاكرة

ليطفئ نيران الانتقام.

الحب أحيانًا

لا يكفي لصنع مجد

لترميم قلب

تشويش عقل.

الحب وحده لا يكفي

للمعرفةالحقيقية

لا يكفي لتتعرف شخصياً

بلا مقدمات فلسفية

على

سوداوية شوبنهار

غريب كامو

السفاح فرويد

قاتل الوعي

صديق الأحلام.

لا يكفي للإيمان

للفهم

للمعرفة

للمواجهة مع

قوة الفلسفة

تقتل قلباً

توسوس عقلاً

نحو الهوس مصيرها

وجودية سارتر

ضرب من الجنون

شيوعيةماركس

دينية فلسفية

مضمرةً بخبث

سياسةواقتصاد

اجتماع ابن خلدون

ضئيل بما يكفي

دسم بما لا يثقل

رغم ذلك..

لا يكفي تعقيدات اليوم

سهل ممتنع

لا يليق بالوهم

لا يناسب الواقع المر.

الحب وحده لا يكفي

ليحل السلام

ليأمن العالم

لتنتهي الحروب

لا يكفي لنقول..

وداعًا للمهازل السياسية

الخطب الرنانة

ضاجت بزيفكم

كل المنابر.

لا يكفي أحيانًا

لمنع التشرد

الخطيئة

سقوط بنيان.

الحب وحده لا يكفي

لمواجهة الحياة

حمل سقفها العالي

الترفع بكبرياء

عن البرج العاجي.

لا يكفي حين المرض

القسوة

الخوف

الألم

حين يكسر شق ما من علاقة.

لا يكفي حين الخداع

مشدود الأزر بالكذب

حين النقص

حين الكمالية المزعومة.

الحب وحده لا يكفي

حين المواجهة

تنظر للمرآة

تلوم عقل

تسأل كثيرًا

تندم أكثر

كيف؟

لم؟

تستمر بالعتاب

وروحك تستمر بالحياة

أنت فقط تريد

حبًا لحظتها

لا لوم ولا تقريع.

ياعزيزي

الاحتواء نصف

يكفي في الحب

لكن..

الحب وحده لا يكفي

حين الربت

تبادل الثقة

حين تغام

سعيدًا باللاحدود.

لا يكفي لتستمر

في علاقة صحية

بلا إساءة

عبء

استنزاف.

أحيانًا عزيزي

الحب وحده

ناقص.

ديستوبيا مرهقة

هنا..

أنت بمأمن

بمعزلٍ بعيدًا

ملتحفًا ماثلًا

لغطاءٍ سميك

من الانعزال روحه

لا الأعلى القصي

لاق بك

ولا الأسفل الدني

قبِل بك

ببساطة..

أنت ملفوظ

من الجميع مهجور.

الوسط

خيط رفيع

تأهبت بحذر

أرقام الطوارئ

الاسعاف

الشرطة

الإطفائية

النجاة ضئيلة

ومع ذلك..

تقاوم

الخيط المتداعِ

لن يتمزق

هكذا تصرِخ

تحتد

تستنكر

كل شيء حولك

عقرب ملتوٍ

آه لو الزمن خيل

بالحذوة يقاد

أيعجبك فعل الصهيل؟

هل ستتعافى سريعًا

من إرهاقك بالسعي؟

أنت تحب شقاء السعي

لأن فيه الوصول

إلى متى؟.

كالجليد

ستذوب العشوائية

اليوم بالكثير

ستعود لتبعثرها

غدًا أو قبله

ستغني..

"والليل الحزين اشتهى مني حياة".

نصف حياته

قطعة منك

اشتقاق جبري

ببساطة ضحيت

لتكون بطلًا.

لن تنال منه شيء

الظلمة

العتمة

التيه

وماذا بعد؟

لا انتصارك الوهمي تحقق

لا اللعنات المغاضبة

وصلت بسلامة

ويبقى الصهيل

ويبقى الليل

ما إن سمعت

النغم المكتوم

يغني بفتور

"يا حروفًا بشقاقي تكلمي

ما دمت لست فاضلًا

لم في حضرتي تصمتي؟

اصرخي

العني

لكن لا تصمتي"

صمتها مرهق

لسان قلبك

يردد بغصة

أنا محظور للأبد

من الهوامش شطبت

كورقة خريف

محظورة من الربيع

كبيدق عبد

محظور من المملكة

كزاوية مخفية

محظورة من الكاميرا

كحائط برزخي

شفاف

حائر

مترددد.

لم الصراط معدوم اللون؟

الرائحة؟

الشكل؟

بأسلوب جهنمي

أنا ساقط لامحالة

في الجحيم عنائي.

بأسلوب عدني

أنا ملاك

للفضيلة مدعٍ

الجنة ستعانقني

أسفل مني انتظرتني

كيف انتقلت

من قمة لقاع الآن؟.

بأسلوب استنكاري

أكثر شيطانية

أنا العجينة المختمرة

جمعت خبثًا

كل مكونات السوء

نُثرت معي

صنوف عديدة

توابل حارقة

لاذعة

ملتهبة الروح

رش السكر

حلو ومر

في النهاية..

لم أعبأ

هي حياة واحدة

أمل واحد

قد يكون وهم

أو خيط رفيع

يصرخ من الألم.

الخياطة الجراحية

ملوثة

نغمة صهيل

فريدة

عالية

وأغنية ناشز

ينفر منها الجميع

بنبرة شجن

صوتها رفيع

تكرر..

"العصفور مات مات

كان بِدوِّر على الحرية

فتح القفص

طار

مرة فوق

ومرة تحت

هلأ شو

احتار ومات

العصفور مات مات".

خريف أنتَ بخير

وجوه متعددة

صور متفرقة

صلوات متضرعة

أقاصيص مواسية

حروف تخط

هنا وهناك

وأنا..

أنا ماذا؟

ضائع

بين الزحام حائرًا

هؤلاء البشر حشود.

الجمع مثير

صاخب

ممرض

لاسيما إن كنت

تهاب الشتات.

يتراكم كل شيء

تتوسط الذكريات

وتبدأ نوبات بكاء خفية

لا أعلم لها سبب

الأسباب انتفت

النفي محبب

الاثباتية قاسية

عنيد ومتمرد

وأنا

لطالما أحببت

شيطان عنادي

بالمقابل

مقته من الجمع.

أعاني اضطراب نفسي

لامثيل له

التناقض تشخيصه

هم قالوا..

الجميع متناقض

أنتَ بخير.

بخير..

يا لها من كذبة حسنة

مرحى أستطيع التلوي

بخير

التمنع بخير

الابتعاد عن الجميع

باردة

مدعية

وهمية

أما كفى الادعاء

بخير؟.

أدور مترنحًا

في حلقة مفرغة

أشعر بالدوار

من كل شيء

لم الهرب

لم تمزيق الصور

والادعاء بفخر

حللت الأحجية

لأظهر كبطل؟!

كمحارب؟!

لست كذلك.

أحيانًا..

أعجز عن معرفة

حقيقية لنفسي

أقول..

أهذا وجهك أنت؟

أتمنى لو كنت ضحية

أو جانٍ.

مع جزيل الأسف

أعرف قليلًا

عن كوني بشر

يعيش على الضفاف.

الضفاف..

بقاع بشر

معهم اللقاء

بهم الصخب

الجثو فريضة

ليمر كل مر

الحبو فيه الحياة.

أعتذر للمرة الألف

لستُ ذاك العتيق

متصارع الملامح

رغبة في الشجار

في الذكرى.

بهتٌّ

بهت شيء بالداخل

لنقل

اصفّر الزرع

لم يستطع العبور

اللحاق بالربيع

فانهار خريفًا

شيِّب العضد

باءت محاولات

العودة لربيعه

ضربًا من الاستحالة

لذا أقولها بقوة..

انتهى الأمر

أيها الحريف

حتى لو كنتَ بخير.

حربٌ على العقل

أعلن العقل

الحرب علي

قالوا لي..

أفرغي سريعًا

أرانب قبعته.

كيف السبيل

وهو مصاب

بأزمة فكرية؟..

الوضع عاجل

دقائق معدودة

ثوانٍ..

تدخل جراحي

منعًا للذباب

إن تشمم دمي

سيحوم حولي

سينسيني اسمي

سيجعلني دومًا

في حالة تأهب

فكري للأبد.

كيف يطن؟

كيف يحوم حولي

دون لمسي؟

كيف ينجو

مع كل قرب؟.

الصداع فتّاك

القلق تدخل

الخوف يقتل

من يوقفه.

عقلي مسكين

لم يعد يستوعب

المهازل

الحروب

السخرية.

عاش سليمًا

معافى بالسلام.

والآن..

أين سلامه؟

داخل المشرحة

مع جثثٍ كثيرة

مجهولة الهوية.

عقلي لم يعد

يجديه الدواء

قرر أن يكون

داءً عضالًا

لا حل له

سوى العطل

ولكن....

هل أنا برحيمة

لأعطله.

نصيحة لا بأس بها

نصحتني صديقة

أن أتحدث عن نفسي

صراحة بلا تمويه.

فكرت..

لم لا؟

البوح أحيانًا مفيد

لكن..

بم سأبوح؟

بكوني زجاجة

هشة

تخشى كثيرًا

الانكسار

الخذلان

الحزن

الفقد؟

أم بكوني صلبة

الصدمات تشربها

مسامي برحب؟

في النهاية

صمتُ

تغاضيت صمتًا

عن صوتي

ورغم حدة نبرته

في الصراخ

في الكلام

ما زلت أشعر بالبكم.

أحيانًا أفقد الإحساس

حين فقد الإحساس

تموت الثقة

ويكون السكوت

مرحلة حرجة

لنسيان البشر.

حين العجز

يكون الصمت.

لن أكذب

أحيانًا أعاني

فرط الحساسية

أبلغ مبلغ العته

وأقول بسخرية..

مرحى للحمقاء

مرحى للبلهاء

أتسمع ذلك النغم معي

"روحي وقت النوم بتفل

عم تسألني قبل

بدك حكي

بدك جناح

بدك حلم

عم اضحك بوجْهَا وأقول

بس بدي ياك تسلمي

بس بدي ياك ترجعي

إذا بدك روحي للسما

ابعتيلها سلامي

وقولي..

هي شخص

بحب الحكي

بس رصاص الصمت

صابها في القلب

قصف الحكي

قص جناحها

وهلأ صارت

حاصل طرح

بعد ما كانت حاصل جمع

وهلأ فيكِ

تروحي ياروحي

بس بأمنك

احكي حكايتي

سطر بسطر

لنجم نجم

هايدي السما عم تنطرني

لحتى احكيلها عن حكاياتي

بس مو هلأ راح زورها

بكير كتير، بس بأمنك

لتسلميلي على أحلامي وتقوليلها

نصك ضله ناطر تحت البلوط مرابط

أبدًا مش هيفل، أبدًا مش هيمل".

والآن..

صديقتي

هل اطمأننت

حين بحت؟

لن أكذب

التمويه أفضل

بل أكثر من ذلك

يكفي عزاه لي

ذلك الخفاء الذي أجيده.

رحلة للقاع

الرحلة للقاع

موجعة

كأنها الجحيم.

أسقط

تتلاشى روحي

رويدًا رويدًا

تكاد تلامس القاع

دون قربه.

أرى كل شيء

نهاية النفق المظلمة

البداية البيضاء

تفاصيل غابرة

هوامش حياتية

لا قيمة لها

على الأقل الآن.

في شريط مسجل

بضع ثوانٍ

تفصلني عن الارتطام.

أنظم أبيات شعر

داخل عقل

بلا ورق

بلاوزن

بلاقافية.

الحروف مسترسلة

الفكرة حاضرة الآن

أكثر من أي وقت

أستحضر ببطء

أنشودة الموت

أنيسة السقوط.

القاع مزدحم

سبقني العشرات

بل قل الكثير

من بعد العشرة.

تمرغوا عراة

حتى التصقوا

الآن سأصير منهم

خيالي سول لي..

عد

ارجع

مازال أمامك وقت

خطوات صغيرة

كطفل تحبو

فقط انوِ العودة

لكن..

هل سأنجو من السقوط

بعد الجثو الإرادي؟

القاع..

مرفأ الجحيم

نيرانه سوداء

يا ليتها كانت برتقالية

أسود قاتم

كذكرى قمينة

تقبض على صدرك

تنقبض

تنبسط ملامحك

بين شيئين مضادين.

سقطت..

السقوط مرحلة

ما بعدها مجهول

ترهف السمع

تختلط بأذنك

أصوات متفرقة

الجوعى

المرضى

الأسرى

الثكالى

المطفية قلوبهم

العرايا

الآثمين

الأفضلين

الموتى

كل هؤلاء بانتظاري

في القاع

هنا في الأسفل

سرداب

قيل..

عالم سفلي

قيل

نعيم وهمي

قيل

ينسى اسمه

تباعًا من سقط

ليعود مرددًا

سؤال واحد..

ما اسمي؟

ولكن..

هل من سواد القاع

عودة؟

أميال مجهدة

بضعة أميال

تفصلنا عن الإيمان

يجمعنا مسعانا

نحو الحياة.

نسعى لنكون

إلهامًا لأنفسنا

لا لأحد آخر

أنا..

لنفسي

بطل خارق

أنت كذلك

ربما صدقت قليلًا

أسطورة وهمية

أشعلتها نيران

بائسون كُثر.

الانتحار راحة

أنا معك

ستتبرج للموت

سينشب عزرائيل

مخالبه بعنف

داخل صدرك

يقبض روحك

لكن..

مسعاك

ستتركه وحيدًا

أسوأ البشر

مهلًا..

أدنى دنيء

يتنعم بالمسعى

المرض العضال

غرضه المسعى

المعافرة

الحياة الفضلى.

أنا استسلم

تنتابني نوبات جنونية

من الكآبة

الرغبة في الخلاص

من عناء مسعاي

لكن..

التردد

الحيرة

الخوف والفزع

من لعنات المسعى

بعد الرحيل

حين ألتقي به

بالطبع يومًا ما

سيحدث اللقاء.

السعي..

سبب حياة

طريق طويل

دائرة مفتوحة

هرم لا قاع له.

بدايته

جهد عضال

بذل سخي

عطاء بلا توقف

نهاية الطريق

يقين صادق

فيما يتلوه

حتى لو كان

بلا معنى

جهري.

السعي..

بطولة مطلقة

شعلة حية

أنيرت خصيصًا

للروح المطفأة

العسر ينقلب يسر

بمرور شيء من وقت

شرفة الانتحار

تُنسى

أو ربما يُبقى عليها

كطلٍ تذكاري

حين النسيان

تُذكر كقِبلة

للضعف

الكآبة والضياع

الإساءة

في النهاية

حتمًا هناك حياة.

ذات أمسية

ذات أمسية..

تركت باب عقلي

مفتوح المصراعين.

خُيِّلت لي الفلسفة

متساقطة كشهب

من العدمية مشتعلة.

نيتشة

فاقد الوعي محمومًا

شوبنهار

فقد الإحساس بالزمن

يصرخ ملتاعًا..

كل هذا

محض عبث

عدم

العالم لا وجود له

من نحن؟

نحن اللاشيء

في يد الهواء

فرويد

استيقظ هلعًا

انتهت المهلة

لا سبات متلذذ

الحيوانية بعنفوانها

فقدت معاني السمو

الآن..

لا شيء سوى الانهيار.

موسيقى قداس

بالشجن تترنم

تشيخوف يجثو

التبجيل له قدسيته

لا وقت لمعاناته

أين كامو؟

ها هو ذا

يحاول إطلاق الرصاص

كالمعتاد

سيحمِل الجميع

نحو الموت جلدًا

سينحني تعظيمًا

سيختار ميتة مثلى

تناسب بؤسه

هم أوغاد

لا يستحقون.

أتعلم..

أنا أيضًا لا أستحق

جميعنا لا نستحق الحياة.

من علوٍ

يراقب أفلاطون

لا فائدة

المدينة الفاضلة

ليست لكم

لا تستحقون

ليتني احترقت.

ترتفع الموسيقى

تنخفض

كضربات قلب

تأبى الانتظام

تتصدع الأرض

تميد

يتمنى العقل

ينغلق الباب المفتوح

للدقة

نصف مواربة

تسمح بالتوغل

نحو العمق

أكثر فأكثر.

رمال ناعمة

أن ألتقط النجوم

أصل للسماء

أتربع فوق السحاب.

أن أترفّع

عن الأرض

أسير حافية القدمين

على رمال ناعمة

تحت الشمس

أتمايل بخفة.

أن أرسل ابتسامات

بلامعنى

هكذا

أتوهج لأمنع الخفوت.

أن أبدد الأحلام

أصنع أخرى

أزور مقابر

أسقي بتلات الورد

ألقي التحية فجرًا

على أُخر منغلقات

ارتبن من الحياة.

أن أتغنى بالشفق

أنتظر السّحر

متمتعة بالغسق.

أن أجابه ظلامي

وحدتي

حزني

وذلك الكرب

منعدم السبب.

السبب هو الياقة

ضيقة المقاس

تخنق عنقك

قد تؤرق

فقط لأنه بلاوجود

هكذا..

سبب ولا سبب.

أن أقترب أكثر

أن أدندن

أستمع أكثر

أحب أكثر

أكتب أكثر

أن أنظر للسماء السابعة وأقول..

"أيتها الملائكة

طابت بكم السماء

دمتم أنوارًا

صعودي فجائي

عذرًا

أنا فقط أردت

الرؤية عن كثب

ما وراء السحاب

ملهم حقًا

أم خيال بعيد الأفق؟

أمَا قالوه عنكم

عن السماء

حقيقة؟

أيتها الملائكة

هذه روحي

ليوم واحد

أريد تحرر جسدي

تجوب روحي

كل العوالم

كلها بلااستثناء؟".

خُيِّل لي

خيِّل لي

أن الرياضيات

باتت مطلقة

الثبات جازف

غادر وتركها

بلا رسالة وداع

قوانينها تشردت

النظريات افتقرت

الطرح سمح

بالتبادل الشرعي

القسمة رضخت

كمملوك مستعبد.

خُيِّل لي

الجغرافيا وطن واحد

لا حدود فاصلة

لا تأشيرة خروج ودخول

بلاجواز مرور

بلا لجوء

بلاحروب

لغة واحدة

حاكم واحد

دستور موحد.

خُيِّل لي التاريخ

حكايا مصورة

كلٌّ يبرز مواهبه

عنصريته

فكره

اتجاهه.

خُيِّل لي الدين

أسطورة عظيمة

استوحاها البعض

آمنوا بها كماهي

وآخرين رغوا

حتى خارت

قواهم العقلية.

خُيِّلَ لي السياسة

قصيدة

بلاوزن

بلا قافية

نظمها جاهل بالشعر

أسطورة

مُجّدت

ضُخّمت

كالبالون انتفخت

فجأة..

لا

مهلًا

بعد تشقق الأرض

تزلزل العالم

انفجر البالون

الهواء زائد

الخيال واسع

مهما حيدته

اتسع.

اعط السكارى

خيالًا

سيركضون بلاوعي

سيتشبثون بالهوى

يهتفون باللاأحد

ينسون الألم

المعاناة

يتشبثون بعناد أكبر

اعط أكثر

تُصدّق أكثر

يريدون بعدًا

فرارًا

قوة تسحبهم

نحو التحمل تجذبهم

أنا منهم

أريد تيارًا

يفصلني عن الواقع

قليلًا لا أكثر.

فسحة

ميناء آخر

كادر آخر

الكادر المكسور

جارح

مؤذي

سأعيد توضيبه

لكن..

ليس الآن

أريد متسعًا

ومن لا يريده

فقط..

خُيِّل لي

أن بإمكاني

رفع الحرج

وإنقاذ ما يمكن

إنقاذه.

أسميتها خيال

النصف مأساة

والآخر ملهاة

تضطرب

تتأتأ

ترتجف

مع كل نص

يُكتب لها

من بين نصوصها

نص يتضرع..

أحبيني

أنقذيني

ميزيني

نص يغضب..

البكاء ضعف

القوة شموخ

كبرياء النص

حياة

هيبة

صِبا مفقود.

بضعة أحرف

تتلعثم بطفولية

ما قبل السنة..

ك

ل

م

ة

ن

ص

ف

ن

نص.

نص هرم

يحكي بالخبرة

بالشيب

بالفروة البيضاء

النصوص حيوات

روح

هاك نص

مرض

أعياه الإهمال

استكان للضعف

أسلم الجسد

الروح طافت

نحو نص آخر

سكنت

نص آخر

بين الزحام

اختار الرواية

السرد

الحبكة

العقد

والدرس المستفاد

ضريبة الصخب.

يحكي العجوز

الكلام لا ينتهي

النصوص كقوالب

لها شكل

روح صاحبها

أبدًا تسكنها

يرتمي عليها

يفجِّر

انفعالات

إلهام لحظي

مشاعر

فكرة

حيوات

أنت لا ترى

هو يرى

هذا نصف الملهاة

أما نصف المأساة

فقصة أخرى

الإسهاب فيها

لعنة

الخوض في عرضها

فجور

إثم

خيال

والاسم نصفه

واقع أبدي

في عالم وهمي

أحب الاسم

الزحام و الزخم

النصوص الروحية

في النهاية

كلٌ يكتب نصوصه

عُشرً عُشرًا

عُشر مشاعر

منها انفعال

عُشر عقل

منه حقيقة

عُشر خيال

منه وهم

عُشر تجربة

منها معرفة

عُشر آخرين

عُشر أنا

أناي أنا

وأناك أنت.

اسمي خيال..

لا لا لا يذهب عقلك لبعيد، ليس خيال الوهم الفارق بين الواقع وبين ما ورائه، يمكنك أن تقول أن من سردت تلك النصوص هي تلك التي تجيد انتقاء الألفاظ والكلمات، بلا شكل، بلاجسد، فقط روح وصوت..

يا إلهي..

لا أعلم لماذا أخبرك هذه ترهات، لكن أردتك

أن تعلم أن خيال هي نصف روح، مؤمنة

بوجودها داخلك أنت أيضًا لكن بفكر

وحوارات مختلفة، ربما أفضل مني أو أسوأ

أنت تعلم أكثر طبيعة خيال الخاصة بك..

دعني لا أستطرد أكثر فخيال تغار حين أكتب

أنا وتصمت هي أليس كذلك خيال؟

تم بحمد الله

نبذة عن الكاتبة..

الاسم: كريمان عاطف الفقي.

25سنة

بكالوريوس تربية نوعية قسم صحافة..

صدر للكاتبة:

من وحي قلمي

حياة أخرى

بابونج

مونولوجست

نترات من صخب